PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(8): 892-903
ISSN: 1553-6939

Digital transformation and the Arabic language at the Algerian University - Progres program as a model-

Dr. Moussa laaouar[1] *

[1:] **Mohamed Bashir Al-Brahimi University, borj bou arridj, Laboratory of Contemporary Linguistic and Literary Studies, borj bou arridj, Algeria. Moussa.laaouar@uviv-bba.dz**

Received:05/06/2024 ،Published: 28/08/2024

ABSTRACT:

In the third millennium of AD, development has become an accelerated but very accelerated direction thanks to digital technology that has swept all fields. You now find no country in the world except that has chosen the transformation towards digitization and the replacement of the human worker with the digital factor. Computer and its outputs have become an urgent and irreplaceable necessity, to the extent that everyone who is not perfect in dealing with it is considered illiterate, and because the university is the radiological center for scientific research and the place that gives credibility to the research and studies it had to move into the world of technology and turn to digitization in all its structures, and in order to keep pace with this transformation in international universities, the Algerian University has entered the era of transformation Digital through various means, which required concerted efforts to accelerate its achievement in a short period, and which did not allow a comprehensive study of the requirements of this transformation, we mention the most appropriate language in the digital programs; which is the cornerstone of this transition, which prompted us to track the luck of Arabic - as the first user language - from these programs through a means of digitization; adopted by the Algerian University, which is the progres system for the management of human resources, are there efforts that seek to localize it or even the manufacture of an Algerian-Arab program that will be an alternative to ready-made programs imported from abroad.

Keywords:
Digital transformation, Computing the Arabic language, Algerian university, Progress.

التحوّل الرقمي واللغة العربية في الجامعة الجزائريّة
– برنامج progres نموذجا-

د. موسى لعور[1]

[1] **جامعة محمّد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية المعاصرة، برج بوعريريج، الجزائر،**

Moussa.laaouar@uviv-bba.dz

الملخص:

في الألفية الثالثة من الميلاد صار التطوّر يأخذ منحى متسارعا بل متسارعا جدّا بفضل التكنولوجيا الرقمية التي اكتسحت جميع المجالات، فلا تجد الآن في العالم دولة إلّا واختارت التحوّل نحو الرقمنة واستبدال العامل البشري بالعامل الرقمي، فصار الحاسوب ومخرجاته ضرورة ملحّة لا يمكن الاستغناء عنها، إلى درجة اعتبار كل من لا يتقن التعامل معه ينعت بالأميّ، ولأنّ الجامعة هي المركز الإشعاعي للبحث العلمي والمكان الذي يعطي المصداقيّة لما يُقدّم من بحوث ودراسات كان لزاما أن تنتقل إلى عالم التكنولوجيا وتتحوّل إلى الرقمنة في جميع هياكلها، وسعيا نحو مجاراة هذا التحوّل الحاصل في الجامعات العالميّة، دخلت الجامعة الجزائريّة عصر التحوّل الرقمي عبر وسائل مختلفة، الأمر الذي تطلّب تضافر الجهود لتسريع تحقيقه في مدّة وجيزة، و ممّا لم يسمح بدراسة شاملة لمتطلّبات هذا التحوّل نذكر اللّغة الأنسب في البرامج الرقميّة؛ التي تعدّ حجر الأساس في هذا الانتقال، وهو ما دفعنا لتتبّع حظ العربيّة - على اعتبارها لغة المستخدمين الأولى- من هذه البرامج عبر وسيلة من وسائل الرقمنة؛

التي اعتمدتها الجامعة الجزائريّة وهي نظام progres لتسيير الموارد البشريّة، فهل هناك جهود تسعى إلى تعريبه أو حتّى صناعة برنامج جزائري عربيّ يكون بديلا للبرامج الجاهزة المستوردة من الخارج.

الكلمات المفتاحية:

التحول الرقمي، حوسبة اللغة العربية، الجامعة الجزائرية، بروغرس.

- مقدمة:

دخل العالم في الآونة الأخيرة مرحلة لم يشهد مثلها قبلا، مرحلة طغيان الآلة الذكيّة والاعتماد شبه الكلّي على التكنولوجيا الرقميّة والتخلي عن الوسائل التقليديّة في مجال الخدمات، فقد كان استخدام التكنولوجيا محصورا على الصناعات الثقيلة ومجال الأعمال الماديّة ذات الإنتاج الملموس، أمّا التجارة والخدمات فقد تأخر استخدام التكنولوجيا الذكيّة بها، إلّا أنّ دخولها إلى هذا المجال كان دخولا قويّا إلى درجة قلب الموازين رأسا على عقب ممّا أدّى بالمتخصصين إلى تسمية هذا الانقلاب بالتحوّل الرقمي، وعصر الذكاء الاصطناعي أين صارت الآلة هي حجر الأساس في كل التعاملات بين البشر حتّى في العلاقات الاجتماعيّة، وشهدنا تحوّلا كبيرا مسّ حتى العادات والتقاليد، فقد وصل هذا التحوّل إلى البيوت الصغيرة ودخلها من الباب الواسع إذ لا تجد في هذا الزمن أسرة لا يزيد عدد أفرادها عن الخمسة إلّا ويقضون معظم وقتهم على الأجهزة الذكيّة، بين متصفح لصفحات مواقع التواصل الاجتماعي، إلى باحث عن معلومة عبر صفحات الويب، إلى من يتفرّج على سلسلته المفضّلة، حتّى كبار السنّ تجدهم الآن صاروا يتعاملون مع هذه الأجهزة دون خوف، بل بمتعة وإدمان قد يفوق حتّى الصغار، وصارت التعاملات اليوميّة المختلفة تتم في غالبها عبر هذه الوسائط، ولا يمكن أن ينكر أحد أن التحوّل الرقميّ قد سهّل حياة الناس واختصر كثيرا من المتاعب عليهم لعلّ أهمها، التعامل عن بعد وكفّ الناس عناء التنقّل وشقاءه، فإن كان السفر قطعة من العذاب فإنّ التعامل عن بعد بهذه الوسائط قطعة من النعيم، ولكن رغم الصورة المشرقة التي يظهر بها عصر التحوّل الرقمي إلّا أنّ هناك بعض الإشكالات التي يطرحها منها عناصر هويّة الأفراد، إذ إنّ التعامل بهذه البرامج يؤدي إلى زوال الفروقات الهويّاتيّة بين المجتمع، فيصبح البشر جميعا يتعاملون وفق نمط موحّد، ولا يكمن الخطر هنا فقط وإنّما الخطر الأكبر يكمن في أنّ هذا النموذج الموحّد قد أوجدته سلطة تؤمن بمبادئ لا يتبنّاها الجميع، وهي التي تتحكم في هذه البرامج وتنقل عبرها ثقافتها ولغتها وركائز انتمائها، ولأنّ العالم الثالث هو البيئة المستهلكة فإنّ أغلب البرامج التي يستعين بها مستوردة من العالم المتقدّم، بما في ذلك برامج التسيير حيث تأتي بها الدول المتخلّفة كما هي دون تغيّير وإن وجدت تغيّيرات فهي طفيفة لا تناسب البيئة التي تستعمله، ممّا يجعل مردوديّة هذه البرامج أحيانا ضعيفة أو حتّى عكسيّة، بدل أن تعمل على تسهيل العمل فإنها تعقّده، والجزائر على اعتبارها دولة سائرة في طريق النمو لا زالت تعتمد في كثير من الأحيان على برامج مستوردة من الخارج حالها حال باقي دول العالم الثالث، ومن النماذج التي أردنا مناقشة مردوديّتها برنامج بروغرس؛ الذي اعتمدته الجامعة الجزائريّة في العشريّة الثانية من هذا القرن، ولأنّ أغلب التخصّصات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في الجزائر تدرّس باللغة العربيّة فهي لغة التواصل بين مكوّنات الأسرة الجامعيّة في هذه الكليّات ممّا شكّل صعوبة في التعامل مع هذا البرنامج الذي يشتغل باللغة الفرنسيّة حيث وقفنا على شكاوى مختلفة بهذا الخصوص وتذمّر العديد من الأطراف من استخدامه، وبحكم انتمائنا إلى صرح الجامعة فقد تعاملنا نحن أيضا مع البرنامج وراودتنا أسئلة عديدة حوله وحول جدواه ولماذا ليس لدينا برنامج بالعربيّة خاص بالمستخدمين الناطقين بالعربيّة، ولماذا يخجل الطلبة المنتمون إلى كليّات العلوم

الاجتماعيّة والإنسانية من صعوبة تعاملهم مع البرنامج، وهل السبب في ذلك راجع إلى غياب العربيّة في مثل هكذا برامج؟ هذا وأسئلة أخرى كثيرة دعتنا إلى تقديم هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على التحوّل الرقمي في الجامعة الجزائريّة عموما ثمّ الحديث عن برنامج progres في محاولة للإجابة عن التساؤلات الآتية: ما المقصود ببرنامج progres؟ ما الإيجابيات التي حقّقها استخدامه في الجامعة الجزائريّة؟ ما حظ العربيّة منه؟ ولماذا لا يتم إنشاء برنامج بديل بالعربيّة؟ معتمدين في ذلك منهجا وصفيّا من خلال وصف الوضع في الجامعة الجزائريّة بعد الرقمنة والتعريف ببرنامج progres ووصف حظ العربيّة من برامج التسيير عموما وprogres خصوصا وتحليل المعطيات المتحصّل عليها من دراسات سابقة في الموضوع وكذا تحليل الوثائق الرسميّة الصادرة من الوزارة الوصيّة التي نادت بالتحوّل إلى الرقمنة والتخلي عن كل أشكال الورق ورفع شعار صفر ورقة.

1- **التحوّل الرقمي:** بما أن أوّل القطاعات التي دخلت عالم الرقمنة والتكنولوجيا هي القطاعات الاقتصاديّة فإنّنا نجد مصطلح التحوّل الرقمي ينتمي إلى مجال الأعمال ولهذا فإنّ جلّ التعريفات التي قدّمت لهذا المصطلح مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمؤسسات الإنتاجيّة ومن بين هذه التعريفات نذكر:

- أنّ التحوّل الرقمي هو عمليّة انتقال الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات، وتوفير قنوات جديدة من العائدات وفرصها للزيادة من قيمة منتجاتها[1]
- وهو: دمج التكنولوجيا الرقمية في عالم الأعمال، وتغيّير أساسي في كيفيّة تشغيل وتقديم القيمة للزبائن، كما أنّه تغيّر ثقافي يتطلّب من المؤسسات أن تتحدّى باستمرار الوضع الراهن وتزيح الفشل[2]
- وهو أيضا مشروع حكومي يشمل كافّة خدمات المؤسسات والقطاعات المختلفة بالدولة، ويتمثّل في تحويل الخدمات الحيويّة الأساسيّة المرتبطة بخدمة الأفراد والمؤسسات والاستثمارات المختلفة من شكلها التقليدي إلى الشكل الالكتروني الذكيّ، بالاعتماد على التقنيات الحديثة والمتطوّرة[3]

من التعريفات السابقة لنا أن نتبنّى التعريف الأخير كونه تعريفا جامعا لا يخصّ فقط المؤسسات الاقتصادية إذ إنّ التحوّل الرقمي ليس حكرا على المؤسسات الاقتصاديّة المنتجة وإنّما قد تجاوزها إلى كل القطاعات وصار مشروعا حكوميّا تبنّته الدولة لأجل تحويل الخدمات الحيويّة بجميع أشكالها من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي.

2- **التحوّل الرقمي في الجامعة الجزائريّة:** إذا كان التحوّل الرقمي في مفهومه العام هو الانتقال من الشكل التقليدي إلى الشكل الالكتروني الذكي فإنّ التحوّل الرقمي في الجامعة الجزائريّة يعدّ مظهرا من مظاهره، وقد مسّ هذا التحوّل جوانب عديدة في الجامعة ولنا أن نقول إنّه انتقال الجامعة من النظام التقليدي إلى النظام الرقمي القائم على تكنولوجيّات المعلومات والاتّصالات في جميع مجالات العمل الجامعي، ليتغيّر بذلك نمط وأسلوب تعامل وتفاعل أعضاء هيئة التدريس والعمال والطلبة، وتنظيم جميع المعاملات والخدمات المختلفة، وإعادة هيكلتها الكترونيّا من خلال تكنولوجيا المعلومات وتقنية الاتّصالات المتقدّمة[4]

والتحوّل الرقمي في الجامعة لم يكن خيارا بقدر ما هو حتميّة فرضها الواقع والتطوّر المتسارع الرامي إلى تحسين كفاءة ومستوى المؤسسة الجامعيّة، وكذا مواجهة الأزمات، فقد أثبت الاعتماد على التكنولوجيا قدرته على تجاوز الحجر الصحّي الذي فرض

بسبب انتشار مرض الكوفيد في العالم، وصار البديل الأنسب لضمان استمرار العمليّة التعليميّة، وإن كان التوجّه إلى الرقمنة تمّ قبل ظهور الوباء، إلّا أنّ أزمة كورونا أكدت أنّ التحوّل الرقمي ضرورة حتميّة لابدّ من اعتمادها.

فكان ذلك عبر عدد من التدابير والإجراءات التي من شأنها تعميق إصلاح التعليم العالي، والتي تجسّدت في مجموعة من القرارات الوزاريّة[5] المتمثّلة فيما يلي:

- القرار الوزاري المؤرّخ في 20 جوان 2007 المتضمّن إنشاء لجنة استشاريّة مكلّفة بتقييم مشاريع إقامة وربط وتوسيع الإعلام الآلي في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. (نشرة 2007)
- القرار الوزراي المؤرّخ في 15 أفريل 2009 المتضمن إنشاء لجنة للتقيّيم التقني لمشاريع اقتناء وتشغيل أجهزة الإعلام الآلي في القطاع. (نشرة 2009).
- القرار الوزاري رقم 102 المؤرّخ في 8 أفريل 2010 والمتضمّن إنشاء وحدة تسيير مشروع إنشاء الشبكة المعلوماتيّة القطاعيّة للتعليم العالي. (نشرة 2010)
- القرار رقم 201 بتاريخ 9 أفريل 2011 المتضمّن إنشاء اللجنة الوطنيّة للتعليم الالكتروني (نشرة 2011).
- القرار رقم 236 بتاريخ 10 مارس 2014 المتضمّن تغيّير تسمية وحدة تسيير مشروع إنشاء الشبكة المعلوماتيّة القطاعيّة للتعليم العالي ويحدّد مهامها وتشكيلها وسيرها (نشرة 2014).
- قرار رقم 50 المؤرّخ في 21 جانفي 2018 والمتضمّن إنشاء لجنة مكلّفة بالدعم التقني بعمليّة رقمنة إدارة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي (نشرة 2018)

ومن خلال هذه القرارات الصادرة عن الوزارة تباعا يتبيّن أنّ التحوّل إلى الرقمنة لم يكن مفاجئا وإنّما كان تدريجيا إلّا أنّ أزمة كورونا أدت إلى تسريع العمليّة والقفز نحو مستويات أعلى ممّا جعلت المستعملين يحسّون بهذا الانتقال على أنّه مفاجئ وسريع ولنا أن نذكر أهمّ مساعي الوزارة على أرض الواقع في تطبيقها لمشروع الرقمنة حيث دعت إلى رقمنة القطاع على مستويين: مستوى الإدارات من جهة ومستوى الأداء البيداغوجي والتعليمي من جهة أخرى[6]، عبر تطبيق مجموعة من الأنظمة والخدمات الالكترونيّة التي وفّرها قطاع التعليم العالي بهدف عصرنة القطاع والتي أهمها: البوابة الجزائريّة للمجلّات العلميّة، البريد الالكتروني المهني، نظام سنجاب (SYNGEB) لتسيير المكتبات الجامعيّة، برنامجي Syllabus وMoodle للتعليم عن بعد، النظام الوطني للتوثيق SNDL، البوابة الوطنيّة للإشعار عن الأطروحات PNST، الباحث العلمي Google Scholar، وغيرها من التقنيات والأنظمة والبرامج التي وضعتها الوزارة الوصيّة في خدمة الجامعة بالإضافة إلى نظام progres الذي اخترناه نموذجا، كل هذا ساعد الجامعة الجزائريّة على التحوّل الرقمي والانتقال من مرحلة إلى مرحلة مغايرة تماما، لكن هل كان التحوّل الرقمي سلسا؟ خاصة بعد تعميم استخدام برنامج progres بالنسبة للأسرة الجامعيّة هذا ما سنناقشه في العنصر الموالي بعد التعريف بالإدارة الالكترونية للموارد البشريّة ثم نظام progres كنوع من هذه الأنظمة الخاص بالجامعة[7].

3- أنظمة إدارة الموارد البشريّة الكترونيّا:

إنّ أبسط تعريف يمكن أن يقدّم لمصطلح إدارة الموارد البشريّة هو استخدام التكنولوجيا مع وظائف إدارة الموارد البشريّة؛ أي تطبيق متميّز للتقنيات المعتمدة على الويب في النظم المرتبطة بالموارد البشريّة، فهي نمط إداري معاصر يقوم على التكامل بين الموارد البشريّة وتكنولوجيا المعلومات والاتّصال من خلال استخدام هذه الأخيرة في ممارسة وظائف الموارد البشريّة وتنميتها داخل المنظمة سواء من جهة الإدارة أو من جهة الموظفين، بهدف:[8]

- تحسين التوجّه الاستراتيجي للموارد البشريّة
- تخفيض تكلفة العمالة والنفقات الإداريّة.
- تسهيل أداء وظائف الإدارة.
- رفع معدّلات الأداء والإنتاجيّة.
- توفير فرص أكبر للمشاركة وتحقيق الشفافيّة في التعامل.
- تحسين صورة المنظمة
- تقديم الخدمات بشكل فوري بإجراء المعاملات الكترونيا.

ثمّ إنّ المجالات التي تستعمل فيها الأنظمة الالكترونية لإدارة الموارد البشريّة تشمل أربعة مجالات رئيسة هي:

- تقديم الخدمات الأساسيّة من خلال إدارة المعلومات الشخصيّة.
- إدارة الأفراد: من خلال تنظيم عمليّات التوظيف، الحضور والانصراف، العلاوات، المكافآت، إدارة الأداء...الخ.
- تسهيل التعاون والتدريب: عن طريق التفاعل والمشاركة ونقل المعلومات.
- التواصل مع الموظفين: بإدارة المزايا الوظيفيّة، وتحسين الخدمات المقدّمة لهم.[9]

إنّ استخدام هذه الأنظمة في المؤسسات الإنتاجيّة عموما يحدث بطريقة سلسة ذلك أنّ الموظفين يخضعون للتدريب ويقدّم لهم تكوين داخلي داخل مؤسساتهم لأجل التعامل مع هذه الأنظمة كما أنّ المؤسسات لا تواجه مشكلة الكمّ الهائل للمنتسبين لأنّ مواردها البشريّة محدودة نوعا ما ذلك أنّها تتعامل بشكل جزئي فإن كانت المؤسسة ضخمة ومتعدّدة الفروع فإنّ لكل فرع أنظمته الخاصة في إدارة موارده، كما أنّ إشكال اللغة المتعامل بها أيضا لا يطرح في الغالب، إذ إنّ المنتسبين لمثل هذه المؤسسات يشترط فيهم إتقان اللغات الأجنبيّة قبل الانتساب، هذا الذي يغيب في المؤسسات التي تتعامل مع فئات مختلفة من الموارد البشريّة مثلما هو الحال في الجامعة، وفي ما يأتي سنعرض لبرنامج PROGRES كبرنامج أساس في تنظيم وتسيير الموارد البشريّة في الجامعة الجزائريّة.

4- برمجيّة تسيير البحث والتعليم العالي Progres:

حاليا تعرف الجامعة الجزائريّة وباقي مؤسسات التعليم العالي، تطبيق نظام معلومات عصري في مختلف مجالات التسيير، حيث حرص قطاع التعليم العالي على أن يدخل هذا النظام حيّز التنفيذ ليحدث قفزة نوعيّة، وإضفاء طابع عصري عليها للارتقاء بالأداء إلى المستويات المعمول بها دوليّا، وهذا في إطار سياسة وإصلاح وعصرنة مؤسسات التعليم العالي[10]، فكان برنامج دعم السياسة القطاعيّة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي PAPS-ESRS (Programme d'Apui à la Politique Sectorielle de

l'Enseignement Supérieure et de la Recherche Scientifique)، الإطار العام لإحداث نظام معلومات مدمج متكامل SII، والاختيار وقع على برمجيّة التسيير المدمج المتكامل PGI، وهو برنامج معلوماتي يسمح بتسيير مجموع الموارد بإدماج جميع الوظائف، خاص لميادين التعليم العالي والبحث، وعام لوظائف المالية والمحاسبة، الموارد البشريّة والرواتب، الممتلكات واللوجيستية، وكانت التسمية برمجيّة تسيير البحث والتعليم العالي Progiciel de Gestion de la Recherche et de l'Enseignement Supérieur (PROGRES)[11].

يمكن اعتبار progres باختصار أو كتعريف عام بأنّه منصة رقمية تعمل على تسهيل التواصل بين الطلّاب والأساتذة في الجامعات، وتمّ إطلاقه في الجزائر 2017، حيث تمّ تصميم المنصة الرقمية لتكون مركزا للتعليم الالكتروني والتفاعل بين الأعضاء في المؤسسة التعليمية، أو هو: منصة الكترونية تعليمية تساعد طلبة الجامعات والمعاهد على الاطلاع على شؤونهم الدراسية والبيداغوجية دون تكبد مشقة السفر والتنقل إلى المكان المطلوب[12] ولم يكن العمل بهذا النظام بطريقة مفاجئة أو دون تنسيق وإنّما مرّت العمليّة بمراحل يمكن أن نفصّل فيها فيما يأتي:

تقول السيّدة **فتيحة يوسف التومي**، مديرة برنامج دعم السياسة القطاعيّة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي PAPS-ESRS في تصريح لها في العدد الأول من دوريّات البرنامج: "إنّ قطاع التعليم العالي والبحث العلمي أطلق سياسة الإصلاح وعصرنة القطاع في إطار المخطّط الخماسي 2009-2014، وأيّد هذا المخطط برنامج دعم السياسة القطاعيّة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي؛ المموّل من الاتّحاد الأوروبي والجزائر، حيث أعدّت له ميزانيّة تقدّر بـ: 38.6 مليون يورو، هدفه رقمنة النظام الجامعي، لأجل إعداد مخطط دعم هيكلي، مؤسسي ونوعي للتعليم العالي، وكذا دعم إنشاء وإحداث نظام معلومات مدمج SII يرتكز على أهداف نظام L.M.D ويدعم قدرات الموارد البشريّة ومقاربة الجامعة-مؤسسة"[13]

ويذكر السيد **امحمد مستغانمي** -مديرٌ سابقٌ لشبكات وأنظمة المعلومات والاتّصالات الجامعيّة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي- أنّ برنامج دعم سياسة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي PAPS-ESRS للفترة 2001-2015 ممولّ بـ55بالمئة من الاتّحاد الأوروبي و 45 بالمئة من الجزائر، حيث تمّ اختيار ستّ مؤسسات من مؤسسات التعليم العالي لتكون القائدة لهذا المشروع وهي: جامعة عنّابة، جامعة قسنطينة 1، جامعة البليدة 1، المدرسة العليا للإعلام الآلي، جامعة مستغانم، وجامعة سيدي بلعباس، كما تمّ تشكيل فرق جزائريّة لتسيير وقيادة مشروع إحداث نظام المعلومات المدمج المتكامل SII من أساتذة بالجامعات السابقة الذكر لحضور ورشات تسيير ومتابعة وقيادة مشروع النتيجة 2 (R2) لإحداث نظام المعلومات المدمج المتكامل SII، بصفتهم مسؤولين عن عمليّات البحث بحضور داعمين تابعين للاتّحاد الأوروبي، مختصين في مجال تسيير المشروع وتنظيمه وكذا تقديم المساعدة التقنية[14]

تلخّصت محاور برنامج PAPS-ESRS في المرحلة الأولى في:[15]

- تطوير الجودة الداخليّة للتعليم العالي.
- تطوير نظام معلومات متكامل لتسيير الموارد البشرية.
- تعزيز وبناء قدرات الأساتذة والموارد البشرية.
- تطوير مدارس الدكتوراه ودعم مشاركة الباحثين في برامج البحث والتنمية الأوروبيّة.

- تعزيز الانتقال إلى نظام LMD وتنويع عروض التكوين على التخصصات الجديدة المتاحة.
- تحقيق الاكتفاء في التكوين والتوظيف وتقليص الفجوة بين الجامعات والشركات.
- يتم تنفيذ البرنامج على مرحلتين: الأولى (2010-2015) يتم فيها وضع الدعم التقني للعمل مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والاستفادة من خبرات وتجارب الدول الأوروبية في الانتقال إلى نظام LMD، بالإضافة إلى مرافقة الوزارة في تطوير الأرضية الرقمية progress وتعزيز وبناء قدرات المسؤولين وفقا للطبيعة التجريبية للمشروع، هذه المرحلة ستجرى بالتعاون مع 15 مؤسسة للتعليم العالي في الجزائر من بينها أكبر الجامعات الموجودة في البلاد.
- أما المرحلة الثانية (2015-2017): على أساس تجربة الموقع التجريبي وتعزيز القدرات وتطوير الأرضيات الرقمية للوزارة سوف تقوم بتعميم إنجاز البرنامج على القطاع بأكمله من أجل الانتقال نهائيا إلى نظام lmd

5- **وحدات نظام الرقمنة progres:**

لا يقتصر نظام الرقمنة على عملية تسجيل وتوجيه الطلبة الجدد فحسب، بل يتعدى ذلك ليمس جميع المجالات المتعلقة بتسيير الجامعة من الموارد البشرية، مجال التكوين والبحث، المجال المالي، مجال البنية التحتية للمؤسسات الجامعية ليصل ويشمل حتّى مجال الخدمات الجامعيّة، وأهمّ المجالات التي انطلقت الجامعة الجزائرية بتنفيذها:

- مجال التكوين والحياة الطلابية Formation et vie étudiante (FVE): هذا المجال منظَّم في عدّة مجالات فرعية، كل مجال فرعي ينقسم إلى مجموعة من الوحدات التي تجمع معا لاستعمالها حيث إنّ هاته المجالات مترابطة فيما بينها في ما يخصّ تبادل المعطيات والمعالجة، هذا المجال يضمن أتمتة الوظائف التالية:
  - عروض التكوين
  - تسيير عملية توفير عروض التكوين
  - التسيير الإداري للطالب[16]
  - التسيير البيداغوجي للطالب
  - تسيير السنوات الأكاديمية ... الخ
- مجال تسيير الموارد البشرية: يتضمن هذا المجال أتمتة الوظائف التالية:
  - فرز ملفات الموظفين
  - مهمة تعيين الموظفين
  - تحديث المسار المهني للموظفين
  - تحديث وضعية الموظفين[17]
- المجال المرجعي référentiel يشمل هذا المجال أتمتة الوظائف التالية:
  - الأشخاص الطبيعيون والمعنويون: من خلال تسيير الهياكل والأفواج وإدارة الأفراد
  - تحديد الحقوق والإمكانيات

- تسيير المناسبات
- تسيير الوثائق[18]

- مجال تسيير الامتحانات والمراقبة المستمرة:

- إعداد البيانات المرجعية من خلال توفير الهياكل والبنية التحتية وتعيين المسؤولين عن التسيير البيداغوجي، ربط عروض التكوين وتكييفها مع الهياكل
- إعداد عروض التكوين من خلال تعيين المقاييس المكونة للوحدات التعلمية ومكوناتها البيداغوجية، ووضع الوحدات التعليمية في عروض التكوين
- تسيير الأفواج البيداغوجية من خلال تعيين المحاضرات في المجموعات وتعيين الطلبة بكل مجموعة بتقسيمهم إلى أفواج والتحقق من أعداد الدورات
- تسيير المراقبة المستمرة من خلال التخطيط لامتحانات الدورات، ووضع مخطط الامتحان وذلك بتعيين قاعات الامتحان والممتحنين والمكلفين بالحراسة، متابعة سير الامتحانات من خلال استلام أوراق الامتحان والغيابات من جانب الممتحنين والحراس، وفي الأخير يتم وضع نقاط الامتحانات لكل دورة.[19]
- استعمال الأرضية في عمليات التسجيل: لقد أتاحت الوزارة الأرضية الرقمية من أجل عمليات التسجيل المتعلقة بالطلبة الجدد المتحصلين على شهادة البكالوريا، كما أتيح للطلبة رابط لدفع حقوق التسجيل وتحويل التخصص والجامعة عبر موقع التحويلات الجامعية https// progres.mesrs.dz/webtu كما يمكن للطالب أيضا التسجيل في الإيواء والمنحة والنقل الجامعي عبر الأرضية/https//progres.mesrs.dz/webonou إضافة إلى التسجيلات الالكترونية للطلبة المترشحين لمختلف المسابقات والمسارات (ليسانس –ماستر –دكتوراه – تأهيل جامعي –بروفيسورا – توظيف) من خلال إطلاق بوابة الكترونية عبر مختلف الجامعات وذلك بهدف ضمان الشفافية ومحاربة التعامل بملفات المترشحين والتقليل من أوقات معالجتها وضمان حفظ شامل لمسار الطالب الدراسي الأكاديمي والعلمي والاجتماعي، ويكون التسجيل عبر الموقع التالي بالنسبة لطلبة الماستر:

https//progres.mesrs.dz/webinscription

كما تمّ إتاحة رابط يتعلق بالتسجيل في مسابقات الدكتوراه وذلك عبر الرابط التالي:

https//progres.mesrs.dz/webdoctorat/

بالإضافة إلى هذا استخدمت منصة بروقرس في إيداع ملفات الترقية سواء بالنسبة لملف التأهيل الجامعي أو إيداع ملف الترشح لرتبة أستاذ التعليم العالي وذلك عبر الرابط التالي:

https//progres.mesrs.dz/webgrh

وآخر ما تمّ استحداثه في منصة بروقرس هو التسجيل في مسابقة التوظيف للأستاذ مساعد قسم –ب- عوضا عن الطريقة التقليدية المعتمدة في التوظيف وذلك عبر الرابط:

https//progres.mesrs.dz/webrecrutement

حيث يتيح هذا الرابط للمتحصلين على شهادة الدكتوراه والماجستير إنشاء حساب في منصة بروقرس والمشاركة في مسابقة التوظيف من خلال وضع ملف التوظيف وإدراج المقالات العلمية والملتقيات الوطنية والدولية إضافة إلى إدراج الخبرة المكتسبة في التعليم أو خارج التعليم العالي ثمّ ملء استمارة المعلومات للمشاركة في المسابقة على أساس المعايير الجديدة للتوظيف في الجامعة، كما تمّ إتاحة رابط متعلق بمشاريع البحث التكويني الجامعي PRFU في الأرضية[20]

https//progres.mesrs.dz/index.php

إذا يعدّ نظام بروغرس من بين أهم الأنظمة التي أدخلتها وزارة التعليم العالي وساهمت في رقمنة القطاع[21]

وبعد هذا العرض التفصيلي لمنصّة progres يمكن القول إنّ التحول الرقمي يمثل فرصة كبيرة للطالب؛ الذي سيقود العملية التعلمية حسب احتياجاته وليس كما يريد الأستاذ كما هو المعتاد في الجامعة التقليدية، وهو ما تحاول الجامعة الجزائرية الآن الوصول له والتكيّف معه، لأنّه من ضروريات القرن الواحد والعشرين[22]

لكن رغم كل هذه المجهودات المبذولة فإنّ رقمنة القطاع اعترضتها بعض المشاكل لعلّ أهمها كانت فيما يتعلّق بالتعليم الالكتروني من مثل:

- مشكلة ضعف شبكة الانترنت وعدم وصول تغطيتها إلى كل مناطق التراب الوطني
- عدم تكوين الأساتذة على التعليم الرقمي إذ ينحصر جلّ التكوين على التعليم الحضوري
- أن تكون الطرق غير مناسبة لبعض الطلاب، فمن الممكن أن يتطلب مستوًى مرتفعًا من إدارة الوقت والانضباط الذاتي
- أن تكون تكلفتها مرتفعة
- من الممكن ألّا تصل إلى كلّ الطلّاب
- تقلّل من التفاعل بين الطلّاب والأساتذة أو الزملاء[23]

وكذلك من المشاكل التي اعترضت سبيل رقمنة القطاع بطريقة سلسة ويسيرة استخدام أنظمة بلغة غير اللغة المستعملة في أوساط الطلبة ممّا يصعّب عليهم التعامل مع هذه المنصّات ويعرقل كثيرا من العمليّات البيداغوجيّة أو يؤخرها فينجم عن ذلك تراكمٌ للمسؤوليّات بالنسبة للمسيّرين الإداريين بدل تسهيل العمليّة ولهذا فإنّ اختيار اللّغة المستعملة في هذه الأنظمة والبرمجيّات أمر مهم.

6- العربيّة وبرنامج progres:

إنّ الظروف السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة التي يمرّ بها الوطن العربي من جهة وسرعة التغيّرات في عصر المعلوماتيّة والعولمة من جهة ثانية، تظهران اللغة العربيّة وكأنّها عاجزة عن مواكبة التطوّر، في الوقت الذي نرى فيه أنّ المشكلة لا ترجع إلى اللّغة العربيّة وإنّما إلى الجمود الفكري لبعض المنظرين الذين يتمسّكون بالشكل على حساب المضمون من جهة وإلى ضعف الانتماء القومي من جهة أخرى، واللغة هي رمزٌ للكيان القومي وعنوان للشخصيّة ومعبّرة عن الهويّة، ولو كان هذا الانتماء متوافرا بجدارة لدفع أبناء الأمة على توليد المعرفة بلغتهم الأم وتوسيع المحتوى الرقمي كما يحدث في اللّغات الأخرى.

إنّ الخطر المؤثّر في العربيّة في ظلال العولمة يأتي من تهميشها تدريجيّا مع الزمن لصالح لغات أخرى تستخدم كلغات عمل وتواصل على جميع الأصعدة، وتضيّق على العربيّة فلا تكاد تجد للعربيّة أثرا في البرمجيّات المستخدمة في المؤسسات، وإن وجدت فيكون استخدامها شكليّا كتعريب صفحات ويب أو إظهار بعض المعلومات بالعربيّة أما خوارزميّات الأنظمة فكلّها تعمل بلغة أجنبية، وفي حالة progres فإنّ اللّغة التي بُرمِج بها هذا النظام هي اللغة الفرنسيّة، وقد يرى بعضٌ ممّن لا يعتبرون أنّ لغة البرنامج لا تشكّل عائقا مهما كانت، نقول لهم إن الدول التي تحترم لغتها وانتماءها لا ترضى بالتبعيّة، فاستخدام البرمجيّات مهما كان شكلها بسيطا كان أم معقّدا يجب أن يكون باللغة الوطنيّة الأولى، ومعيب في حقّ قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وهو القطاع الذي يفترض أنّه منتج للمعرفة أن يعتمد على برامج وأنظمة استوردها بلغة غير اللغة الوطنيّة، والإمكانات لا تعوزه كي ينشيء نظاما جزائريّا، بسواعد مهندسين جزائريّين وبلغة وطنيّة عربيّة يفهمها كل المستعملين مهما كان مستواهم، ويخفف من العراقيل التي يسبّبها استخدام لغة أجنبيّة، وليس يعوزنا الخبراء في مجال الحوسبة ولا حتّى في مجال التسيير، ولكن الإشكال في الإرادة السياسيّة التي تخضع دائما لشروط الدول المسيطرة، ولا يمكن في هذا الصدد إلّا أن نطرح سؤالا ما الهدف من وراء نظام الدعم paps-esrs الأوروبي الداعم للتحوّل الرقمي في الجامعة الجزائرية بتمويل أوروبي، هل هو كرم من أوروبا المعروف عنها البراغماتيّة في التعامل أم هو محاولة لإبقاء التعليم العالي والبحث العلمي تحت رحمة التبعيّة الأوروبيّة، لأجل التحكّم في الإنتاج العلمي الذي يوافق أهواءهم، ولعلّ اكبر دليل هو تهميش العلوم الإنسانيّة عموما في الجزائر واللغة العربيّة خصوصا، إذ لا تحضى بالمكانة التي تستحقّها مع أنّها رمز من رموز الهويّة الوطنيّة، ولغة قويّة تملك كل المقوّمات التي تسمح لها بأن تكون رائدة في عالم الحاسوب والبرمجيّات بشهادة المهندسين والتقنيين لدقة نظامها ووضوح قواعدها في كل المستويات.

خاتمة:

في الأخير لا يسعنا إلّا أن نقول إنّ التحوّل الرقمي في الجامعة الجزائريّة ليس بالأمر السيئ وإنّما هو ضرورة يجب تبنّيها لأجل اللحاق بركب التطوّر، لكن يشترط فيه أن يكون نابعا من بيئته الأصليّة محترما خصوصيّة الجامعة وطبيعة مكوناتها التي تختلف اختلافا كبيرا عن غيرها، فالاعتماد على استيراد الأفكار والبرمجيّات والأنظمة من بيئة مغايرة سيشكّل تحدّيا كبيرا، قد يعرقل عمليّة التحوّل، ويعقّدها، وكما رأينا في هذه الورقة البحثية، فإنّ التحوّل الرقمي في الجامعة الجزائريّة؛ - الذي يعني انتقال جميع مجالات العمل في الجامعة من أنظمة تقليدية إلى أنظمة رقمية قائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من خلال توظيف واستخدام التكنولوجيا وتوفير التعليم الرقمي ونشر ثقافة التحوّل الرقمي، وتصميم برامج تعليمية رقمية، وتدريب العاملين بالجامعة وأعضاء هيئة التدريس والطلّاب على كيفية التعامل مع الوسائط والتقنيات التكنولوجية الحديثة-[24] ليس عمليّة تتمّ بين عشيّة وضحاها، وإنّما هي عمليّة مستمرة وتتطوّر يوما بعد يوم، ومن تعريفنا لنموذج من نماذج الرقمنة في الجامعة الجزائريّة تبيّن لنا ما يلي:

- مرّ التحوّل الرقمي في الجامعة الجزائريّة بمراحل وسار وفق نمط تدريجي إلى غاية أزمة كورونا أين صار تسريع العمليّة ضرورة ملحّة.

- تمّ تبني فكرة التحوّل الرقمي في الجامعة الجزائريّة من خلال سياسة تطوير التعليم العالي والبحث العلمي المندرجة تحت برنامج دعم السياسة القطاعيّة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي PAPS-ESRS (Programme d'Apui à la Politique Sectorielle de l'Enseignement Supérieure et de la Recherche Scientifique
- تأكيد البرنامج على عمليّة التحوّل الرقمي وعصرنة القطاع وفق أهداف مسطرة لم تأخذ بعين الاعتبار خصوصيّة الجامعة الجزائريّة.
- إهمال المكوّن الهويّاتي في عمليّة التحوّل والتركيز فقط على الإمكانات الماديّة والبشريّة
- تبنّي نظام progers نظاما معلوماتيا يمكّن من تسيير شامل لكل شؤون الجامعة ويعدّ تجسيدا فعليّا لإدارة الموارد البشرية الكترونيا[25]
- إقصاء اللغة العربيّة في مسار التحوّل الرقمي وتحميلها مسؤوليّة العجز في تبوؤها المكانة التي تليق بها.

- **الإحالات والهوامش:**

[1] عبيدة سليمة، محمد علي حسين الشامي، دور التحوّل الرقمي في تعزيز جودة التعليم العالي، مجلة الإبداع، مج12/ع1، 2023، ص 450.

[2] خيرة شاوشي، زهرة خلوف، التحوّل الرقمي في الجزائر، مجلّة المحاسبة التدقيق والمالية، مج05/ع01، 2023، ص 18.

[3] محمد حسن مندورة، أثر التحوّل الرقمي في معاملات المؤسسات العامة في تحسين الخدمات المؤسساتيّة في سورية، الأكاديميّة السوريّة الدوليّة للتدريب والتطوير، 2021، ص 12.

[4] عبيدة سليمة، دور التحوّل الرقمي في تعزيز جودة التعليم العالي، ص 451.

[5] النشرات الرسميّة للتعليم العالي والبحث العلمي للسنوات 2007، 2009، 2010، 2011، 2014، 2018.

[6] ينظر: حلاسي أميمة رشا، مبارك بوشعالة وسام، دور الرقمنة في عصرنة قطاع التعليم العالي –منصة بروغرس نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2023/2022م، ص47.

[7] ينظر: مبرك عز الدين، الرقمنة من المنظور التقني، المجلة الجزائريّة للعلوم القانونيّة ، السياسية والاقتصاديّة، جامعة الجزائر1، مج15/عدد خاص، 2020، ص 245.

[8] حنان حفيط، بوقرة رابح، تطبيق إدارة الموارد البشريّة الكترونيا في ظل رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، مج 5/ع2، ديسمبر 2022، ص279.

[9] ينظر: المرجع نفسه، ص282.

[10] المرجع نفسه، ص 286.

[11] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[12] رفاد عائشة ولبناقرية خالد، منصة البروغرس ودورها في تحسين الأداء الوظيفي لإدارة الجامعة الجزائرية، مذكرة ماستر، علم الاجتماع، جامعة قالمة، ص12.

[13] لونجة أيت عزوق، مسعود دراوسي، عصرنة نظام المعلومات الحل لتسيير الجامعة الجزائريّة، تطبيق برمجيّة تسيير البحث والتعليم العالي PROGRES، مجلة الاقتصاد الجديد، مجلد15/العدد1، ص137.

[14] ينظر: المرجع نفسه، ص138

[15] حنان حفيط، بوقرة رابح، تطبيق إدارة الموارد البشريّة الكترونيا في ظل رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر ، ص ص286-287.

[16] ينظر المرجع نفسه، ص 287.

[17] المرجع نفسه، ص 288.

[18] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[19] المرجع نفسه، ص 289.

[20] المرجع نفسه، ص 290.

[21] المرجع نفسه، ص 291.

[22] كدام صبرينة، رحالي سيف الدين، أثر استخدام الرقمنة في الدفع من درجة التحصيل العلمي للطالب الجامعي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية السياسية والاقتصادية، المجلد 57، 2020، ص31.

[23] وداد درويش، التعليم العالي في ظل نظام الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2، 2019، ص 166.

[24] إسراء محمد أحمد محمد رجب، التحول الرقمي في التعليم الجامعي: مفهومه وأهدافه وآلياته، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، قنا، مصر، العدد الخمسون، يناير 2022، ص 73.

[25] حفيظ حنان وبوقرة رابح، تطبيق إدارة الموارد البشرية الكترونيا في ظل رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر، ص 293.